٤٠ ماذا بعد رمضان

الخُطْبَةُ الأُولَىٰ:

إِنَّ الحَمْدَ للهِ،نَحْمِدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ،وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُور أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَات أَعْمَالِنَا،مَنْ يَهْدِه اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ،وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ،وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عِمْرَان: ١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النِّسَاء:١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[الأَحْزَاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيث كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أيها المسلمون: لقد عشنا جميعًا تلك الأيام الفاضلة والليالي المباركة من شهر رمضان شهر الخير والبركة ثم انتهت تلك الأيام والليالي وكما انقضت وذهبت تلك الأيام والليالي هكذا ينقضي عمر الإنسان ويذهب.

تمر بنـــا الأيـــام تترى وإنما نساق إلى الآجـال والعين تنظر
فلا عائد ذاك الشباب الذي مضى ولا زائـل هـذا المشيب المكدر

ولكن مما يؤسف له أننا نرى الكثير من المسلمين بعد رمضان أخذوا ينصرفون عن تلك الأعمال الصالحة التي ألفوها وعن تلك الأوقات الجميلة التي عمروها في شهر رمضان بالخير والتقى ، وهذه والله علامة الحرمان والرد أن يعود العبد إلى المعصية بعد الطاعة وإلى السيئة بعد الحسنة وإلى الانتكاسة بعد التوفيق وإلى الشر والفساد بعد الخير والصلاح وما هذا إلا هدم بعد بناء ونكث بعد عهد قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾[النحل : ٩٢].

وهذا فعل من بدل نعمة الله كفرا قال تعالى: ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾[إبراهيم : ٢٨].

وبئس القوم الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان:

فنفسك لُـمْ ولا تَلُمْ المطايا ومت كمدًا فليس لك اعتذار

معاشر المسلمين : قال بعض السلف: من علامات القبول الحسنة بعد الحسنة تتبعها.

وقال آخر: من علامات قبول العبادة أن يكون العابد بعدها أفضل مما كان قبلها.

ويروى عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: من بورك له في شيء فليلزمه.

ولقد جرت عادة الله أن من عاش على شيء مات عليه ، ومن مات على شيء بعث عليه قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران : ١٠٢].

وأعظم الخير أن نصدق مع الله في تمسكنا بالإسلام والثبات عليه: ﴿ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرَۢا لَّهُمۡ ﴿٢١﴾ ﴾ [محمد : ٢١].

ولئن انقضى شهر رمضان فعمل المؤمن لا ينقضي إلا بانقضاء أجله قال تعالى: ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ [الحجر : ٩٩].

قال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن الله لم يجعل لعمل المؤمنين أجلًا دون الموت ثم قرأ ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ [الحجر : ٩٩].

وفي صحيح مسلم [١] عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال: **[إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة ، إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعوله]**.

فالمؤمن يواصل الطاعة بعد الطاعة والعبادة تلو العبادة ولا ينقطع ذلك إلا بانقطاعه من الدنيا.

وقد جعل الله عَزَّوَجَلَّ المحافظة على الأعمال الصالحة من صفات عباده المؤمنين قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [المعارج: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [المؤمنون:٩].

وقد ذم الله عَزَّوَجَلَّ النصارى بسبب عدم مداومتهم على ما أنعم الله به عليهم من العمل بالدين ، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا

(١) مسلم برقم (١٦٣١).

وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ [الحديد : ٢٧].

ومعنى قوله: ﴿ حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ ﴾ أي ما استمروا عليها ولا حافظوا عليها.

وعدم المداومة على الأعمال الصالحة سبب لقسوة القلوب ، قال تعالى: ﴿ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [الحديد : ١٦].

وقد كان النبي ﷺ أحرص الناس على المداومة على الأعمال الصالحة ففي صحيح مسلم [١] عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت [..**وكان نبي الله ﷺ إذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها وكان إذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل، صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة...**].

وفي صحيح مسلم [٢] عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : [**من نام عن حزبه أوعن شيء منه ، فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر ، كتب له كأنما قرأه من الليل**].

والمداومة على الأعمال الصالحة أحب الأعمال إلى الله ورسوله ﷺ ففي الصحيحين [٣] عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: سُئل النبي ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله ؟ ، قال: [**أدومها وإن قل**].

---

(١) مسلم برقم (٧٤٦).
(٢) مسلم برقم (٧٤٧).
(٣) البخاري برقم (٦٤٦٥) ومسلم برقم (٧٨٣).

وفي الصحيحين [١] عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها سئلت: أي العمل كان أحب إلى النبي ﷺ ؟ [**قالت الدائم**].

وكان ﷺ يحذر أصحابه من ترك المداومة على الأعمال الصالحة ففي الصحيحين [٢] عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال : لي رسول الله ﷺ : [**يا عبد الله ، لا تكن مثل فلان ، كان يقوم الليل فترك قيام الليل**].

عباد الله: ولقد كان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من أعظم الناس مداومة على الأعمال الصالحة فهذا بلال مؤذن رسول الله ﷺ كما ثبت في الصحيحين[٣] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر : [**يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام ، فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة**]، قال : ما عملت عملًا أرجى عندي أني لم أتطهر طهورًا في ساعة ليل أو نهار ، إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي.

والمراد بدف النعل الحركة.

وعند الإمام أحمد [٤] عن بريدة بن الحصيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالًا فقال : يا بلال بم سبقتني إلى الجنة ، ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي ، إني دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك فأتيت على قصر من ذهب مرتفع مشرف ، فقلت : لمن هذا القصر قالوا : لرجل من العرب قلت: أنا عربي ، لمن هذا القصر قالوا : لرجل من المسلمين من أمة محمد ، قلت: فانا محمد لمن هذا القصر ، قالوا:

(١) البخاري برقم (٦٤٦١) ومسلم برقم (٦٠٩٦).
(٢) البخاري برقم (١١٥٢) ومسلم برقم (١١٥٩).
(٣) البخاري برقم (١١٤٩) ومسلم برقم (٢٤٥٨).
(٤) أحمد برقم (٢٢٩٩٦) .

لعمر بن الخطاب ، فقال رسول الله ﷺ : لولا غيرتك يا عمر لدخلت القصر ، فقال : يا رسول الله ما كنت لأغار عليك قال : وقال لبلال: بم سبقتني إلى الجنة ، قال : ما أحدثت إلا توضأت وصليت ركعتين فقال رسول الله ﷺ : [**بهذا**].

وهذه أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كانت حريصة على الأعمال الصالحة فعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت إن كان رسول الله ﷺ ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به ، خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم ، وما سبح رسول الله ﷺ سبحة الضحى قط وإني لأسبحها. (٥)

وهذا علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان من أحرص الناس مداومة على الأعمال الصالحة ففي الصحيحين (٦) عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أتت النبي ﷺ تسأله خادمًا ، فقال : [**ألا أخبرك ما هو خير لك منه ؟ ، تسبحين الله عند منامك ثلاثًا وثلاثين ، وتحمدين الله ثلاثًا وثلاثين ، وتكبرين الله أربعًا وثلاثين**] ، فما تركتها بعد قيل ولا ليلة صفين؟، قال : ولا ليلة صفين.

عباد الله،وهناك أسباب عظيمة في إعانة المؤمن على طاعة الله والمداومة عليها منها:

١ - الاستعانة بالله تعالى : قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾ [الفاتحة : ٥].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -قدَّس الله روحه- تأملت أنفع الدعاء فإذا هو سؤال العون على مرضاته، ثم رأيته في الفاتحة في ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

(٥) البخاري برقم (١١٢٨) ومسلم برقم (٧١٨).
(٦) البخاري برقم (٥٣٦٢) ومسلم برقم (٢٧٢٧) .

نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾ [1] .

وعند أبي داود [2] عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: [**يا معاذ والله إني لأحبك ، والله إني لأحبك**] فقال : [**أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك**].

٢- القصد في الأعمال: وكما قيل قليل دائم خير من كثير منقطع ، وقد قال الله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ ﴾ [البقرة:٢٨٦].

وثبت في الصحيحين [3] عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي ﷺ قال: [**يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون ، فإن الله لا يمل حتى تملوا ، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قلَّ**].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: [**إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا وقاربوا وأبشروا ، واستعينوا بالغدوة والروحة، وشيء من الدلجة**]. [4]

والدلجة: هي آخر الليل.

٣- معرفة ثواب الأعمال : قال : بعض العلماء بالمعرفة هانت على العاملين العبادة.

وقال بعضهم: من لم يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه في جميع الأحوال.

(١) مدارج السالكين (١/ ١٠٣) .
(٢) صحيح أبي داود برقم (١٥٢٢) .
(٣) البخاري برقم (٥٨٦١) ومسلم برقم (٧٨٢).
(٤) البخاري برقم (٣٩).

العزيمة القوية والنية الصادقة ، والبعد عن الخمول والكسل، فما مضى لا يعود أبدًا ، والحياة سباق وهي أقصر من أن تُضيع في الكسل والبطالة والتسويف وقد كان النبي ﷺ يستعيذ بالله من العجز والكسل كما ثبت في الصحيحين.

أقول قولي هذا ، وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا مزيدًا إلى يوم الدين .

أما بعد:

فيا أيها المسلمون : إن المداومة على الأعمال الصالحة لها ثمار عظيمة ، فمن ذلك:

١- نيل محبة الله عَزَّوَجَلَّ : قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾[البقرة : ٢٢٢].

قال الإمام السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: إن الله يحب التوابين من ذنوبهم على الدوام. (١)

وفي صحيح البخاري (٢) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **[إن الله قال : من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت ، وأنا أكره مساءته].**

---

(١) تيسير الكريم الرحمن (١/ ١٩١).
(٢) البخاري برقم (٦٥٠٢).

٢- ومن ثمار المداومة على الأعمال الصالحة أنها سبب للنجاة من الشدائد والكروب، والفتن المدلهمة : كما ثبت عند أحمد [١] عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : كنت رديف النبي ﷺ فقال : يا غلام ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن فقلت بلى فقال : [**احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرف إليه في الرخاء ، يعرفك في الشدة...**].

وعند الترمذي [٢] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ :[**من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب ، فليكثر الدعاء في الرخاء**].

٣- ومن ثمار المداومة على الأعمال الصالحة ، أنها تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر : قال تعالى: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾[العنكبوت : ٤٥].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إن فلانًا يصلي بالليل فإذا أصبح سرق ، قال: [**إنه سينهاه ما تقول**]. [٣]

٤- ومن ثمار المداومة على الأعمال الصالحة أنها سبب لمحوالذنوب والخطايا، ففي الصحيحين [٤] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: [**أرأيتم لوأن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شيء ؟**] ، قالوا : لا يبقى من درنه شيء، قال: [**فذلك مثل الصلوات الخمس يمحوالله بهن الخطايا**]. والدرن: الوسخ.

وفي الصحيحين [٥] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أن رسول الله ﷺ قال: [من

(١) أحمد برقم (٢٧٦٣).
(٢) صحح الترمذي برقم (٣٣٨٢).
(٣) أحمد برقم (٩٧٧٨).
(٤) البخاري برقم (٥٢٨) ومسلم برقم (٦٦٧).
(٥) البخاري برقم (٦٤٠٥) ومسلم برقم (٢٦٩١).

قال : سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة ، حُطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر].

٥- ومن ثمار المداومة على الأعمال الصالحة ، أنها سبب في الحصول على الهداية: قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾[العنكبوت : ٦٩].

٦-ومن ثمار المداومة على الأعمال الصالحة أنها سبب لاستظلال العبد في ظل عرش الرحمن يوم لا ظل إلا ظله: فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عن النبي ﷺ قال: [**سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه**]. (١)

٧- ومن ثمار المداومة على الأعمال الصالحة أنها سبب لطهارة القلب من النفاق: ففي سُنَن الترمذي (٢) عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ :[**من صلى لله أربعين يومًا في جماعة ، يدرك التكبيرة الأولى، كتبت له براءتان ، براءة من النار ، وبراءة من النفاق**].

٨-ومن ثمار المداومة على الأعمال الصالحة ، أنها سبب في دوام اتصال القلب بخالقه ، مما يعطيه قوة وثباتًا وتعلقًا بالله وتوكلًا عليه .

٩- ومن ثمار المداومة على الأعمال الصالحة، أنها سبب في تعهد النفس عن الغفلة وترويضها على لزوم الخيرات حتى تسهل عليها : ومن ثم تصبح ديدنًا لها لا

(١) البخاري برقم (١٤٢٣) ومسلم برقم (١٠٣١).
(٢) صحيح الترمذي برقم (٢٤١).

تكاد تنفك عنها رغبة فيها وكما قيل نفسك إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية.

١٠ - ومن ثمار المداومة على الأعمال الصالحة، أنها سبب عظيم في دخول الجنة: ففي الصحيحين [١] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أن رسول الله ﷺ قال: [**من أنفق زوجين في سبيل الله ، نودي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة**] ، فقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟. قال: [**نعم، وأرجو أن تكون منهم**]. [٢]

اللهم رب الأرض والسماوات ، سامع الأصوات ، وقاضي الحاجات، وجامع العظام بعد التمزق والشتات ، وفقنا لفعل الخيرات واجتناب المنكرات ، ونجنا من الفتن والزلات، وثبتنا على دينك حتى الممات.

اللهم أعز الإسلام وأنصر المسلمين ، واخذل الكفرة والمشركين من اليهود والنصارى والصليبيين ، ودمر أعداءك أعداء الدين ، واجعل هذا البلد سخاءً رخاءً آمنًا وسائر بلاد المسلمين ، وأصلح اللهم ولاة أمورنا وسائر ولاة المسلمين ، وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة ، التي تدلهم على الخير وتعينهم عليه.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

---

(١) البخاري برقم (١٨٩٧) ومسلم برقم (١٠٢٧).
(٢) المختار للحديث في شهر رمضان ص(٤٢٠ ـ ٤٢٦) بتصرف يسير.